علم النفس التربوي المرحلة الاولى

الفصل الاول

مقدمة علم النفس

النظرة تاريخية من تطور علم النفس

البدايات. منذ العــهود القديمة يحاول الفلاسفة والناس عامة فهم الأسباب الكامنة وراء تصرفات البشر والحيوانات الأخرى. وتعود أصول علم النفس إلى الفيلسوف الإغريقي أرسطو الذي ركز اهتمامه الرئيسي على قدرة الإنجاز لدى العقل الإنساني. واعتقد أن العقل أو النفس، التي أسماها الإغريق الروح، شيء منفصل عن الجسد. ورأى أن النفس هي التي تمكن الناس من التفكير، فضلاً عن كونها مصدرًا لأسمى الفضائل الإنسانية. وفي عصور الحضارة العربية الإسلامية أسهم المفكرون والعلماء والأطباء المسلمون في دراسة النفس الإنسانية وتركوا آثارًا بارزة في هذا المجال، منها رسائل لابن سينا وآراء للرازي وابن الهيثم وغيرهم. وفي أوروبا أسهم علماء العصور الوسطى في دراسة السلوك الإنساني. كما أسهم فلاسفة القرنين السابع عشر والثامن عشر في ذلك. فالفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت اعتبر العقل والجسد شيئين منفصلين، لكل منهما تأثير كبير في الآخر. وأشار إلى أن التفاعل بينهما يحدث في الغدة الصنوبرية وهي عضو دقيق الحجم في الدماغ. واعتقد ديكارت أيضا أن الناس قد ولدوا ومعهم القدرة على التفكير والتمحيص. غير أن هذا المذهب المسمى المذهب الطبيعي تعرض للرفض في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر الميلاديين من مجموعة من الفلاسفة أطلق عليهم اسم التجريبيين، ومنهم توماس هوبز وجون لوك وديفيد هيوم الأسكتلندي وجورج باركلي الأيرلندي، إذ اعتقد هؤلاء بأن الإنسان يولد معه عقله صفحة بيضاء، وأن معرفته بالعالم الخارجي لا تأتي إلا عن طريق الحواس، وأن أفكار الناس هي حصيلة تجاربهم الحياتية.

علم النفس أصبح علمًا. في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بدأ عالمان ألمانيان، هما العالم الفسيولوجي جوهانز مولر والفيزيائي والفسيولوجي هيرمان فون هيلمولتز، أولى الدراسات المنتظمة للإحساس والإدراك. وأوضحت هذه الدراسات أنه من الممكن دراسة العمليات الجسدية الكامنة وراء النشاط العقلي بصورة علمية. غير أن علم النفس لم يتطور إلى علم قائم على أساس الملاحظة

والتجريب حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. ففي عام ١٨٧٥م أسس الفيلسوف الأمريكي وليم جيمس مختبراً نفسيًا ربما كان أول مختبر من نوعه في العالم. وفي ألمانيا تأسس مختبر مماثل عام ١٨٧٩م على يد وليام فونت، وهو فيلسوف تلقى تدريبًا في علمي الطب ووظائف الأعضاء أيضًا. وتُعد منجزات جيمس وفونت بداية علم النفس بوصفه حقلاً منفصلاً ومتميزًا عن علم الفلسفة.

علم النفس في التراث الاسلامي

لقد قدم علماء المسلمين الأُول الكثير والكثير في مختلف مجالات العلوم والمعرفة، ففي علم النفس قدموا ما لم يقدمه غيرهم في ذلك الوقت، حتى إن كتاباتهم قد أثرت بالفعل في معظم علماء الغرب، وسنحاول هنا إعطاء نبذة مختصرة عن بعض ما قدمه علماء المسلمين الأول من أبحاث ودراسات أفادت كثيراً في مجال علم النفس .

بحث ابن سينا في الإدراك الحسي وأوضح لنا كيف يدرك العقل الكليات . كما عرفنا بأن للإدراك مراتب أدناها الادراك الحسي وعرفه بأنه انتقال صورة الشيء الخارجي إلى الذهن كما تحدث ابن سينا أيضا عن الانفعالات الموجودة لدى الانسان والتي لا توجد لدى الحيوانات مثل الضحك والبكاء والخجل والتعجب، كما أدرك العرب ومنهم ابن سينا العلاقة بين الأمراض الجسمية وعلاقتها بالناحية النفسية، وهذا ما يعرف اليوم باسم الطب الجسمي النفسي، وهو فرع من فروع علم النفس المعاصر يهتم بدراسة الأمراض النفسية والتي لها أعراض جسمية .

وقد بحث العرب قديماً في الأمراض النفسية وعوامل حدوثها ولذلك فقد اهتموا بالحديث عنها وفي هذا يقول ابن العباس المجوسي في كتابه كامل الصناعة الطبية: فأما الأعراض النفسانية فإنه قد ينبغي أن لا يدمن الإنسان علم الغم ولا يستعمل الغضب ولا يكثر من الهم والفكر ولا يستعمل الحسد فإن ذلك كله مما يغير مزاج البدن ويعين على إنهاكه وضعف الحرارة الغريزية، ومن كان مزاجه حاداً فإن هذه الأعراض تولد الحميات الرديئة بمنزلة حمى الدق وقرحة السل وما يجرى هذا المجرى فلذلك قد ينبغي أن يتجنب الإنسان الأعراض النفسانية كلها وأن يلهم نفسه الفرح والسرور فإنه يقوي الحرارة الغريزية ويحركها إلى ظاهر البدن ويزيد في النشاط ويقوي النفس .

وقد تناول العالم الإسلامي أبونصر الفارابي في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة فرع علم النفس الاجتماعي وذلك بتحديده أساساً فطريا للحياة الاجتماعية لكل من الفرد والمجتمع كما تناول أيضاً الحديث عن سمات الشخصية التي ينبغي أن يتصف بها زعيم الجماعة كما تناول في كتابه الأسس النفسية لتماسك الجماعة وهذا في الحقيقة

جوهر علم النفس الاجتماعي المعاصر، أما ابن خلدون فقد كان من أوائل من تحدثوا عن علم النفس الفارق، فقد اهتم بالمقارنة بين تأثير حياة البداوة والحضارة في سمات الشخصية ومنها الشجاعة والخير والذكاء كما كان لابن خلدون أيضاً آراء حول الصلة بين سمات الشخصية وبين احتمالات النجاح أو الفشل في مهنة معنية وهذا أساس التوجيه المهني والتوجيه فرح من فروع علم النفس المعاصر .

وإذا ما انتقلنا إلى عالم إسلامي آخر وهو الإمام أبو حامد بن محمد الغزالي فإننا نستطيع القول إنه هو الذي صور علم النفس عند المسلمين .

فقد تناول العديد من الموضوعات النفسية منها الانفعالات النفسية مثل الخوف والغضب وآثارها في السلوك، كما تحدث عن العاطفة بنوعيها الحب والكره وعلاقتهما بالسلوك، لذلك تناول الدوافع الأولية والدوافع الثانوية المكتسبة أيضا تحدث عن الذاكرة والحواس والإدراك والخيال وغير ذلك من الموضوعات النفسية والتي نحن في أمسّ الحاجة إليها في حياتنا المعاصرة . وقد قدم لنا القرآن الكريم كما قدمت لنا السنة النبوية الشريفة تشريحاً معجزاً لمختلف جوانب النفس البشرية من أول النفس الأمارة بالسوء إلى النفس المطمئنة من هنا كانت العلاقة الوثيقة بين علم النفس وعلوم الدين وخلاصة القول إن الانسان لا يعيش في فراغ وإنما في مجتمع له عاداته وتقاليده ونظمه وقوانينه المستوحاة من الأديان السماوية السمحاء وبالتالي فإن كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك لا يمكن تفسيره بشكل علمي موضوعي إلا بالرجوع إلى مختلف العوامل المتشابكة التي يعتبر السلوك الإنساني محصلة طبيعة لتلك العوامل .

مفهوم علم النفس التربوي

هو أحد الفروع النظرية التي تطبّق في علم النفس، الذي يركّز بشكل أساسي على الدراسات وبعض استراتيجيات التطبيق الخاصّة بمبادئ علم النفس في مجالات التربية، كما يقوم بالتركيز على عملية التعلم وعملية التعليم والتدريب والأسس النفسية لعمل المدرس، فهو العلم الذي يقوم بتزويد الأشخاص بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد على فهم عمليتي التعلم والتعليم وتزيد من كفاءتها.

طبيعة علم النفس

- يقوم بالاعتماد على عدد من الحقائق والمعارف التي تشتق من البحث العلمي في علم النفس.
- يقوم بالتركيز على دراسة السلوكيات في مجالات العمل المدرسي.
- يقوم بتبني منهج خاص بالبحث العلمي و تجميع وتنظيم المعلومات والمعارف. يدرس المبادئ والشروط الأساسية الخاصة بالتعلم.
- يعود الأطفال على العادات والاتجاهات الصحيحة.
- يجري بعض التجارب من أجل معرفة المناهج التعليمية الأفضل.
- يستعين بالاختبارات النفسية من أجل قياس ذكاء الطلاب.

اهمية علم النفس

أهمية علم النفس التربوي للمعلم

- ❖ يزوّد المعلم بمجموعة من المبادئ السليمة التي توضح وتسيطر على عملية التعلم والتعليم، كذلك المبادئ التي يقوم هذا المعلم بتوفيرها والخاصة بنتائج البحث العلمي المنتظم.
- ❖ يقوم بإكساب المعلم لمهارات الفهم النظري والوظيفي للعملية التربوية، حيث يتوسع هذا الفهم ويصبح أكثر نطاق وأعمق مدى وأكثر فاعلية، يعتمد على الملاحظة العلمية المنتظمة وطرق البحث التي تقوم عليها.
- ❖ يساعد المعلم في أن يتعرّف على مدخلات عملية التعلم؛ أي خصائص المتعلم قبل القيام بعملية التعلم، كذلك ومخرجات التعلم وقياس التحصيل والقدرات والاتجاهات والميول.
- ❖ يساعد المعلم على التنبؤ بالسلوك والتحكم به.

اهداف علم النفس التربوي

يهدف علم النفس التربوي، إلى تحقيق غرض مزدوج ألا وهو تطوير أسس علم النفس العام و تطبيقها من أجل تطوير العملية التربوية، ولكي يحقق هذا الغرض فإنه ينهل من ميادين علم النفس الأخرى، وبخاصة ميادين التعلم والنمو والفروق الفردية والصحة النفسية والإرشاد و التوجيه، وغيرها .و يهدف علم النفس التربوي، الوصول إلى المعرفة التي يستطيع بها أن يفسر العلاقة النظامية بين المتغيرات التي هي بمثابة السلوك في المواقف التربوية، و العوامل المؤدية إلى إحداث هذا السلوك ، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال تحقيق الأهداف الاتية:

١. **الفهم** : يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (كيف؟ و لماذا ؟) يحدث السلوك.

إن كل واحد منا يريد أن يعرف كيف تحدث الأشياء، ولماذا تحدث على الشكل الذي حدثت به، والأفكار التي تقدم فهما حقيقيا للظاهرة، يجب أن تكون من نوع يمكن إثباته تجريبيا، ومما لا يمكن نقضه بسهولة عن طريق أفكار أخرى .

٢ . **التنبؤ**: يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (ماذا يحدث؟ و متى يحدث؟) إن معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ، ولذا يمكن القول بأن أي محاولة لزيادة الفهم تكون ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ الدقيق عن الظاهرة الأصلية أو حين يؤدي الوصف إلى التنبؤ عن ظواهر أخرى ذات علاقة بالظاهرة الأصلية، من ناحية أخرى فبالعلم تقيم المفاهيم والنظريات إلى المدى الذي تسمح فيه بإجراء التنبؤات التي لم يكن بالإمكان أن تحدث في غياب هذه المفاهيم والنظريات .

٣. **الضبط**: ويعني الضبط، قدرة الباحث في التحكم في بعض العوامل أو المتغيرات المستقلة التي تسهم في إحداث ظاهرة ما، لبيان أثرها في متغيرات أخرى وضبط هذه المتغيرات في المجال التربوي ليس بالأمر السهل، لتنوعها و تفاعلها .

نستنتج أن عمليات الفهم والتنبؤ والضبط تقوم على إيجاد نوع من العلاقات بين المتغيرات موضوع الاهتمام، فالفهم يقوم على العلاقات المنطقية، والتنبؤ يقوم على العلاقات الزمنية بينما يقوم الضبط على العلاقات الوظيفية والسببية .

مجالات علم النفس التربوي

- مجال التقنية التعليمية التي يتم اتباعها في مؤسّسات التعليم المختلفة.
- مجال تصميم برامج التعليم وتطوّر مناهج الدراسة، كذلك التعليم الخاص والنظامي.
- مجال التركيز على المتعلم الموهوب في مؤسّسات التعليم من أجل تطوير قدراته. مجال التقييم الخاص بنتائج الطالب والفروقات الفردية وصعوبات التعلم المتعددة. المجال الذي يدرس طرق تعليم الأطفال والبيئات التعليمية التي تناسبهم؛ مثل الفصول الدراسية.

- استراتيجيات التدريس والتعلم والتطور المعرفي الخاص بالطالب، كذلك تقييم الكفاءات.

مدارس علم النفس التربوي

رجع نشأة علم النفس، إلى بدايات التاريخ القديم المسجل والمحفوظ، ويتضح ذلك في بعض التأملات النفسية المتبصرة بعمق في كتابات عمرها ألفان وأربعمائة سنة للفلاسفة، أمثال:

- سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ق.م).
- أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ق.م).
- أرسطو (٣٨٤- ٣٢٢ق.م).

فمثلاً أرسطو Aristotle، هو أول من عنى بالروح في كتاباته ... رغم أنها تأملات لم تمثل في ذاتها أساسًا كافيًا لنمو علم نافع ومفيد وموثوق فيه - خاصةً، ونحن في مجال التنقيب عن المعرفة النفسية نحتاج إلى البحث العلمى المنظم.وقد ظهرت في بداية القرن السابع عشر الميلادى دراسات منظمة لـ ديكارت (١٥٩٦م - ١٦٥٠م) حول علم النفس. ويتفق مؤرخو علم النفس على أن علم النفس لم يصبح علمًا مستقلاً في موضوعه ومنهجه وأسلوبه الخاص إلا في بدايات النصف الثانى من القرن التاسع عشر، حينما تحرر من الفلسفة، وأصبح علمًا قائمًا بذاته، له مكانته بين العلوم الطبيعية بعد أن نبذ الاتجاه الفلسفى النظرى ونزع إلى الاتجاه التجريبى الذى تتميز به العلوم الطبيعية برمتها.

وأثناء انفصال علم النفس عن الفلسفة كان لبعض الاتجاهات العلمية، والمدارس الفكرية تأثيرها في تمهيد الطريق لهذا الانفصال. وفيمـا يلي: عرض لأهم المدراس الفكرية التى مهدت لهذا الانفصال - انفصال علم النفس عن الفلسفة -.

المدرسة البنائية Constructivism :

كان للفسيولوجيا تأثيرها على علم النفس التجريبى في القرن التاسع عشر، فلقد بدأ باحثى الفسيولوجيا من أمثال: Helmholtz - Muiler - Hering، بدراسة الإحساسات المرتبطة بالصوت والضوء. تلك الدراسات أفادت وليم فوندت Wilhelm Wunalt (1832م - ١٩٢٠م)، وهو أستاذ الفلسفة بجامعة ليبزج، إذ أخذ عنهم أسلوبهم المعملى في الدراسة، كما أخذ عن المدرسة الارتباطية اتجاهها

التجريبى. وكان هدفه، من دراسته أن يكتشف الوحدات الأساسية التى تترابط مع بعضها مكونة محتويات العقل من أفكار وآراء.

رأى فوندت، أن علم النفس علم تجريبى يقوم على التجربة، وأن موضوعه هو دراسة الشعور باستخدام الاستيطان للتعرف على مكوناته وعناصره والقوانين التى تربط بين تلك العناصر. ومن تلاميذ فوندت ... تتشنر Tetchener (1867م - ١٩٣٧م)، العالم الإنجليزى المولد، الأمريكى النشأة الذى رأى أن موضوع علم النفس، هو: دراسة العقل باستخدام الاستيطان للتعرف على مكوناته من أفكار وآراء وللوصول إلى القوانين التى تربط بين تلك العناصر. ويرى تتشنر، أن العقل، هو: المجموع النهائى لكل الخبرات وما الشعور إلا قطاع في العقل في لحظة معينة.

انتهت المدرسة البنائية إلى أن أى خبرة تتكون من الإحساسات والصور الذهنية والوجدانات، فالإحساسات هى تأثير الحواس بأى شئ، مثل: تأثر الأذن بالصوت - تأثر العين بالضوء.

المدرسة الارتباطية Linkage :

أسسها الفيلسوف الإنجليزى جون لوك John Locke (1632م - ١٧٠٤م)، وهربرت سبنسر، ومل، وبراون. ويجمع رواد هذه المدرسة على أن التجربة الحسية هى المصدر الوحيد للمعرفة، فالإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء تتولى التجربة النقش عليها، أى أن الإنسان يكتسب خبراته من تعامله مع البيئة ومن التجارب التى يمر بها. كما حاول لوك، تحليل الحالات الشعورية إلى مكوناتها من إحساسات وإدراكات وتخيلات وأفكار، وأشار إلى القوانين التى بمقتضاها تتركب منها تلك العناصر. اعتمدت هذه المدرسة على الناحية الفسيولوجية في تفسير السلوك، فقد نظرت إلى الاستجابات الحسية والحركية باعتبارها سلسلة من التوصيلات المتلاحقة التى تنتقل في أجزاء الجهاز العصبى وأجهزة الحس والحركة. ومن أهم القوانين التى اعتمدت عليها هذه المدرسة، ما يلى:

- **قانون الترابط بالاقتران**: وينص على أن حدوث شيئين في آنٍ واحد أو مكان واحد، يرجع لوجود أثار في الذهن يترتب عليها استدعاء أحدهما إذا أثير الأمر.

- **قانون التشابه، وقانون التضاد**: وهو يعنى أن الشبيه يدعو الشبيه، والضد يذكر الضد.وترى هذه المدرسة، أن الترابط عملية آلية ميكانيكية تشبه التآلف بين

الذرات بعضها والبعض، وبين العناصر بعضها والبعض، والتى تتكون منها المواد المركبة في علم الكيمياء.

وساعدت هذه المدرسة في تفسير عمليات التذكر والحفظ والتعلم وتكوين العادات ... وغير ذلك؛ مما يعتمد على تكوين العلاقات بين الخبرات العقلية والمثيرات المختلفة، أو الفرد والبيئة.

هذه المدرسة مكملة للمدرسة التكوينية، وقد استفادت منها مدارس أخرى، مثل: المدرسة السلوكية - مدارس التحليل النفسى.

المدرسة الوظيفيةFunctionalism :

يمثلها هربرت سبنسر Herbert Spencer (1820م - ١٩٠٣م)، وهى تحاول توضيح دور الشعور والعقل في حياة الإنسان. وترى هذه المدرسة أن العمليات العقلية يمكن أن تفسر تفسيرًا أفضل من خلال فهم ما تقدم به تلك العمليات من دور أو وظيفة تعمل على تكيف الإنسان مع البيئة. ومن أشهر رواد هذه المدرسة الفيلسوف والعالم النفسى الأمريكى وليم جيمس. ولقد تأثر وليم جيمس، بنظرية داروين Darwin، في الإنجاب الطبيعى، فكان يرى أن الشعور الإنسانى قد نشأ وتطور، لأنه أدى وظيفة هامة للإنسان، ومن أقواله المشهورة: إن تفكيرى هو أولاً وأخيرًا ودائمًا، من أجل فعلى - أى أن وظيفة التفكير هى إحداث سلوك مفيد.

وترى هذه المدرسة أن علم النفس يبحث دور الشعور في التكيف مع البيئة وهذا يوضح تأثير دارون، فالشعور هو إحدى الوسائل التى يستعين بها الإنسان حتى يتكيف مع بيئته، وذلك بالتعاون مع تكوينه الجسمى. وبالتالى حتى نفهم الشعور لابد أن نهتم بما يجرى في البيئة المحيطة بالإنسان، فإحساس الإنسان بالسرور والألم مرتبط بما يحدث خارج الإنسان نفسه، فلو كنت تهدف إلى تحقيق شئ معين واعترضك عائق، فإنك تشعر بعدم الارتياح، أما إذا وصلت إلى هدفك، فإنك تشعر بالسرور. وقد استخدمت المدرسة الوظيفية الاستيطان في البحث، ولكنها أدخلت أيضًا إلى علم النفس استخدام الملاحظة في دراسة السلوك، كما اهتمت أيضًا بتطبيق علم النفس في مجالات عملية، مثل: التعليم.

المدرسة الغرضيةPurposive

ومن أصحاب هذه المدرسة العالم الاسكتلندى وليم ماكدوجل McDougall، الذى يؤمن بأن للسلوك غرض وغاية، قد تكون المحافظة على البقاء أو المحافظة على

النوع، أو السيطرة، أو اختزال التوتر. ويطلق هذا الاسم على كل مدرسة أو مذهب ينكر أن السلوك يمكن تفسيره تفسيرًا كاملاً على أسس ميكانيكية. كما يرى أن الإنسان والحيوان يولد مزود بعدد من الاستعدادات الغرضية والقوى الدافعة الموجهة التى تعتبر جزءًا من ميراثه الفطرى. ويقصد بالغرضية، أنها تدفع الإنسان إلى بلوغ غايات طبيعية حيوية وظيفتها الاحتفاظ بالإنسان حيًا سليمًا.

وقد أطلق على هذه الاستعدادات اسم الغرائز، وهى المحركات الأولى والدوافع الأساسية لكل سلوك باطن أو ظاهر يقوم به الإنسان. وترى المدرسة الغرضية أن الغايات والأغراض تقوم بدورٍ هام في تحديد السلوك المطلوب وتوجيهه، فإن كل سلوك يصدر عن الكائن الحى - إنسانًا كان أو حيوانًا -، يصبو إلى غاية، ويتجه نحو تحقيق غرض معين، وأنه بدون فهم هذه الغايات لا يمكن فهم السلوك.

ولم ينكر ماكدوجل، أهمية أية طريقة من طرائق البحث في علم النفس، كذلك لم ينكر أهمية ما في المدارس الأخرى لعلم النفس من آراء صحيحة كالنظرة إلى السلوك كوحدة كلية، والنظر إلى الوظيفة بجانب التكوين.ولكن انتقد ماكدوجل، استغراق المدارس الأخرى في بحث تفاصيل العمليات العقلية والحركية، وإهمالها لدوافع السلوك الإنسانى.

المدرسة السلوكيةBehaviorism :

أسسها عالم النفس الأمريكى وطسون (١٨٧٨م - ١٩٥٨م)، وثورنديك، وبافلوف.

وتنظر هذه المدرسة إلى الكائن الحى على أنه آلة ميكانيكية معقدة لا تحركه دوافع موجهه نحو غاية، وإنما يوجد مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية وغدية مختلفة.وترى هذه المدرسة، أن يُقتصر في دراسة علم النفس على دراسة هذه الاستجابات الموضوعية الظاهرة عن طريق الملاحظة الموضوعية أو العلمية، ولا يهمها هنا خبرة الإنسان - الشعور الذى يمر به أثناء القيام بهذه الملاحظة العلمية.

وهذه المدرسة تغالى في تأكيد تأثير البيئة والتربية في نمو الإنسان، وتغض الطرف عن تأثير الوراثة، ولذا يقول واطسون، في مقولته الشهيرة: أعطونى خمسة أطفال أصحاء أسوياء التكوين فسأختار أحدهم جزافًا، ثم أدربه، فأصنع منه ما أريد طبيبًا أو فنانًا أو عالمًا أو تاجرًا أو لصًا ... بغض النظر عن ميوله وسلالة أسلافه.

وتهتم المدرسة السلوكية بعملية التعلم، كما أن العادات وتكوينها هى محور علم النفس في تصورهم. وتتفق المدرسة السلوكية مع المدرسة الارتباطية في أنها تنكر وجود قدرات واستعدادات فطرية. وبالغ رواد المدرسة السلوكية في تفسير السلوك

على أساس كونه سلسلة الأفعال المنعكسة، وما يحدث لهذه الأفعال من ترابطات ... إلا أنه يؤخذ على هذه الأراء اتصافها بالجمود والآليه، وتجاهلها للتفاعلات النفسية الداخلية التى لا نلاحظها في السلوك الظاهر.

مدرسة التحليل النفسىPsycho Analysis : ويعتبر مؤسس هذه المدرسة سيجموند فرويد Sigmund Freud، هوطبيب نمساوى من فريبورج بمنطقة مورافيا من والدين يهوديين (١٨٥٦م - ١٩٣٩م) نظرًا لطبيعة دراسته للمرضى العصبين، وهو الذى استطاع الكشف عن الجانب اللاشعورى من النفس.

أكد فرويد، على أهمية الحاجات النفسية، وما ينتابها من مقاومة، وما ينشأ عنها من ضغط وكبت - خصوصًا في أيام الطفولة المبكرة. وتؤكد مدرسة التحليل النفسى على أهمية الحاجة إلى تعويض مشاعر النقص، وما ينشأ عنها من دافع للسيطرة والتفوق. وركزت هذه المدرسة جهودها على تأكيد أثر الدوافع اللاشعورية على السلوك الإنسانى، وذلك لأن معرفة الدوافع اللاشعورية، عامل هام وحيوى في فهم الشخصية، لأنه لا يمكن تفسيرها على أساس شعورى فقط. وبالرغم من أن مدرسة التحليل النفسى بدأت في ميدان الطب وعلاج المصابين بأمراض نفسية، إلا أنها تطورت إلى مدرسة عامة لبحث الكثير من نواحى علم النفس للأسوياء وتفسير سلوكهم.

مدرسة الجشطالتGestalt :

لفظة الجشطالت، لفظة ألمانية معناها الصيغة أو الشكل أو التنظيم، ولعل تسميتها بهذا الاسم توضح لنا الاتجاه الذى اتخذته في دراسة علم النفس، لذا اهتمت بدراسة خبرات الإنسان والأشكال التى تتخذها هذه الخبرات والقوانين التى تحكم تكوين هذه الأشكال.ومن أعلام هذه المدرسة كوفكا Koffka (1886م - ١٩٤١م)، وكوهلر سنة ١٨٨٧م، وورثيمر Wertheimer. استمدت مدرسة الجشطالت بعض آرائها من العلوم الطبيعية، كاعتبار الكائن الحى يعيش في مجال من القوى المؤثرة عليه، والتى ينبعث بعضها منه، وبعضها من البيئة فتشكل أسلوب السلوك. عارض أصحاب هذه المدرسة كلاً من المدرسة الارتباطية والسلوكية، وذهبوا إلى أنه من الخطأ تقسيم العلميات النفسية إلى أجزائها الأساسية، مثل: الإحساسات الأولية - المنبهات والاستجابات، وأكدوا أن الخبرة النفسية في كليتها أمر يختلف عن مجرد مجموع الأجزاء التى تتكون منها. وترى هذه المدرسة أن الظواهر النفسية عبارة عن وحدات منظمة، وليست مجموعات من عناصر أو أجزاء متراصة. ورأت مدرسة الجشطالت أن مهمة علم النفس، هى: دراسة كيفية انتظام الخبرات في

أشكال وصيغ معينة، وليس تحليلها إلى مثيرات واستجابات؟. وكان لتجاربهم وبحوثهم في الإدراك والتعلم أثرًا كبيرًا في مجالات التربية، وعلم النفس التطبيقى، كالنظر إلى شخصية التلميذ كوحدة، والنظر إلى حالة المريض نفسيًا نظرة كلية تتناول كل ظروف حياته. وفي سنة ١٨٦١م، وضع وليم فوندت، أول جهاز في خدمة البحث النفسى التجريبى، وفي سنة ١٨٧٩م، أسس معمل علم النفس، واعتبر تاريخًا لاستقلال علم النفس عن الفلسفة. وقد كان لإنشاء مختبرات لدراسة الظواهر النفسية وتجهيزها بأدوات البحث الضرورية أهمية كبيرة على صعيد انفصال علم النفس عن الفلسفة والعلوم الأخرى. ولكن ذلك يجب ألا ينسينا نشاطات الأجيال من العلماء وفضلهم على هذا العلم وتأثيرهم على رواده الأولين.

فروع علم النفس التربوي

ما هي فروع علم النفس التربوي ؟

- **علم النفس المعرفي**
- **علم النفس السلوكي**
- **علم نفس النمو**
- **علم النفس المعرفي**

يتحدّث علم النفس المعرفي عن كيفيّة اكتساب الإنسان للمعلومات حول العالم المُحيط بطريقةٍ علميّة، وكيفية تحويل هذه المعلومات التي لديه إلى علم ومعرفة يُمكن استغلالها والاستفادة منها في تغيير حياتهِ، وتقويم سلوكه. يُحيط علم النفس المعرفي بالعمليّات النفسية المختلفة؛ كالعلم العصبي، والانتباه، والتذكّر، والإحساس، والإدراك، والذكاء، والانفعالات، والتفكير، والتصوّر الذهني، وغيرها من العمليات التي لها صِلةٌ بالعقل الإنساني،

مجالات علم النفس المعرفي

يحتوي علم النفس المعرفي على العديد من النظريّات والأساليب والطرق التي تتمّ الاستعانة بها في عمليّات التحليل والتفسير للظواهر العقلية لدى الإنسان، وقد استمدّ هذه النظريات من اثني عشر مجالاً هي من المجالات الأساسيّة المُعتمدة للبحث العلمي، ومن أهمّها:

الإدراك

هو أحد أهمّ موضوعات علم النفس لأنّه يهتمّ بالكشف عن المنبّهات الحسية لدى الإنسان وبالتالي تفسيرها وبيانها.

علوم الدماغ

يوجد تعاون بين علماء النفس المَعرفيين في دراستهم وعلماء دراسة المخ والأعصاب؛ فكلّ جهةٍ منهم تحتاج إلى الأخرى في تفسير بعض الملاحظات لنتائجهم.

التعرف على النمط

حياة الإنسان وما فيها من أحداثٍ ومجرياتٍ ما هي إلا مَجموعة منبّهات بيئيّة حسية متكاملة، تُشكّل نمطاً واحداً، متناسقاً، رغم أنّ الإنسان يظنّ أنّها أحداث جُزئيّة مُنفصلة

الذاكرة

هي مَجموعة من العمليّات العقليّة التي يقوم بها الإنسان، والتي يتمّ بِها اكتِساب المَعلومات الخارجية، والاحتفاظ بها، حتى يتمّ استِخدامها في المستقبل، ووظائف الإنسان العديدة تحتاج إلى عمليتين عقليتين تعملان معاً ليستطيع القيام بهذه الوظائف

الذاكرة، والإدراك، وعند استقبال الإنسان للمَعلومات الجديدة، وإجراء حوارٍ ما فإنّه يَحتفظ بالمعلومات لفترةٍ زمنيّة قصيرة، وهذا ما يُدعى بالذّاكرة المؤقتة، أو الذاكرة قصيرة المدى، وبعد ذلك تَنتقل المَعلومات إلى الذاكرة الدائمة، أو التي تُدعَى بالذّاكرة طويلة المدى.

تمثيل المعرفة

هي عمليّة استخلاص المُعطيات والمعلومات من الخبرات الحسية، وإدخالها وتَنظيمها، وإضافتها إلى ما خُزّن سابقاً في الذاكرة؛ فكُلّ فردٍ يستقبل ما في البيئة المُحيطة حوله من مُثيرات بطريقة خاصةٍ به تجعله مختلفاً عن الآخرين، فلا يحدث التطابق الكلّي في عملية التمثيل لدى الأفراد، إلا أنّها توجد إلى حدٍ ما درجة من

التشابه في تمثيل بعضٍ من مفردات البيئة، والتي تُساعد الإنسان على التّعايُش مع الآخرين.

التخيل أو التصور الذهني

هو أحد أشكال التمثيل المَعرفي؛ حيث يُكوّن الإنسان بعضاً من الصور الذهنية، والخرائط المعرفيّة لأشياء يُصادفها في حياته، كالمناظر والشّوارع، والمَباني، والأماكِن، والأحداث، ومن خلال هذه الصُّور والخرائط التي لديه يُصبح قادراً على استِدعاء مَعالم وأحداث متسلسلة بنسقٍ وترتيبٍ معين، ومن ثمّ تَحويلها إلى كلماتٍ وألفاظ يَستخدمها إذا أراد أن يَصفها لشخصٍ آخر.

اللغة

تُعتبر اللغة من أهمّ ما في علم النفس المعرفي من مواضيع، وهي تتكوّن من أفعال وأسماء وحروف، ومَقاطع وأصوات؛ فالإنسان عِندما يتحدّث ويُتمّ عمليّة اتصاله مع الآخرين فإنّه يكون بحاجةٍ إلى استِخدام ما لديه من قاموس المُفردات التي يختزنها، وقد تصاحب هذه العمليّة بعضاً من ردود الأفعال الحركيّة أو الجسدية حتى تتّضح المعلومة المُراد شرحها وإيصالها إلى الشخص المُستقبِل بصورة واحدة.

حل المشكلات

كثيراً ما يتعرّض الإنسان إلى مُشكلاتٍ عَديدة في حياته، تتطلّبُ هذه المشكلات منه إيجاد الحلّ المُناسب لها، والآلية التي يستخدمها الإنسان في حلّ المشكلة التي اعترضته هي ما نُسمّيها بالعمليّة العقلية، التي يقوم بها الإنسان من أجل الوصول إلى الحل المناسب الذي لم يكن بالنسبة له واضحاً من قبل، وهذا الأمر يتطلّبُ من الإنسان اتّخاذ إجراءاتٍ مُعيّنة، ليتمّ استخدامها، ووصول الشّخص إلى ما يُريد.

- **علم النفس السلوكي**

فروع السلوكية ما هي السلوكية التحليلية الفلسفية؟ يمكن تقسيم تطور السلوكية" علم النفس السلوكي" طبقًا لطبيعة دراسة وتفسير الاشتراط ومناهج البحث والتعميمات النظرية إلى ثلاثة أنماط غالبة لا مطلقة ذلك أن المسلمات الأساسية للسلوك الملاحظ كنتاج للاشتراط، وضرورة الدراسة العملية له تكاد تكون عامة، وربما عبر التقسيم عن الصبغة الغالبة لكل مرحلة أكثر من تأكيدها على الاختلاف،

وتشمل الأنماط التالية:

السلوكية النفسية:

والتي عمدت إلى محاولة تفسير السلوك من خلال ربطه بالمثيرات الخارجية ويصنف كل من بافلوف وثورندايك تحت هذا النوع.

السلوكية المنهجية:

وتُعنى بالعلم نفسه ويمثلها واطسن المؤسس لعلم السلوك، والمحدد لمسلمات العلم حيث نادى بالتركيز على دراسة السلوك الظاهري بأساليب البحث العلمي وبالاعتماد على مسلماته الأساسية المتمثلة في العلمية، التطورية، الاختزال. لقد قام واطسن بنقل فكرة الاشراط منطلقًا مما توصل إليه بافلوف في الولايات المتحدة متابعًا البحث فيها و مؤسسًا المدرسة السلوكية في علم النفس "علم النفس السلوكي"، والتي ترى أن السلوك الظاهري هو موضوع علم النفس رافضًا أن يكون الشعور والعمليات العقلية موضوعًا لهذا العلم.

السلوكية التحليلية الفلسفية:

وتعرف أيضًا بالفلسفية وأيضًا بتحليل السلوك، وترجع إلى سكنر، حيث بدأ سكنر محاولته لإخراج العلم من وجهة نظر واطسن، وقد قام بحل أزمة العمليات العقلية بالمناداة بأن أي نشاط عقلي يمكن تفسيره من خلال النشاط الظاهر المرتبط به، أي أنه يمكن تحديده سلوكيًا، فعندما نصف حالة الفرد العقلية أو نصف اعتقاده فإنما نصف ما يظهر عليه أو ما يتوقع أن يفعله من سلوك في الموقف.

- **علم نفس النمو**

تعريف علم نفس النمو يعرف علم نفس النمو، أو ما يعرف أيضاً بعلم النفس التنموي أو العلم التطويري Developmental psychology بأنّه دراسة تطور ونمو الإنسان أثناء مراحل نموه المختلفة،

بدءًا بمرحلة الطفولة ثمّ مرحلة المراهقة والشباب، وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة، كما أنّه فرع من فروع علم النفس العام، والذي يدرس أيضاً المتغيرات التي تحدث خلال

مراحل النمو المختلفة من الناحية السلوكية والنفسية، كما يهتم بالخصائص الجسمية والانفعالية الخاصة بكلّ مرحلة.

فروع علم نفس النمو

- ✓ **علم نفس الطفل**.
- ✓ **علم نفس المراهقة والشباب**.
- ✓ **علم نفس الشيخوخة**.